السياسة اللغوية والتنمية البشرية
المفهوم والإنتاج.

مستخلص البحث:
فهذا بحث يتناول قضية محورية علي درجة كبيرة من الأهمية لما يترتب عليها من انعكاسات خطيرة علي مجتمعاتنا العربية،و مازال الباحثون يقدمون فيها المقترحات والآراء بين التسليم والجرح والتعديل، من عرب وغربيين كل بأدلته ورؤيته منطلقين من مدارس لسانية مختلفة،لبناء قاعدة علي الأقل إن لم تكن من المسلمات فهي متكاملة ومترابطة ألا وهي مسألة الربط بين السياسة اللغوية وتنمية الإنسان جسدا وروحا، لأن الإنسان المنشود في العصر الحديث أصبحت التنمية البشرية بالنسبة له ذات مفهوم حديث بعني تلبية رغباته الفسيولوجية والسيكولوجية معا تحقيقا لإسعاده. وهنا تدخل الساسة اللغوية بحسبانها العامل الأقوى في تحقيق تلكم الرغبات إن لم تكن الأساس.
ونحن إذ ننشد تحقيق التنمية البشرية لأمتنا العربية لابد من العلم بأن قوام ذلك الأمر هو وجود مجتمع المعرفة، والذي يعد الآن واحدا من أهم الروافد الاقتصادية،ولا يمكن تحقيق ذلك المجتمع إلا من خلال سياسة لغوية واضحة الأهداف والغايات،يمكن من خلالها تسويق لغتنا ومنتجاتنا في عصر اقتصاد المعرفة.
يضاف لذلك الأمراض التي تعرقل أو تحد من انتشار الفصحى مثل الازدواجية اللغوية ووسائل الإعلام ولغة اللافتات والإعلانات، وضعف الترجمة،و وانتشار الأمية، وحجم العربية في الشابكة(الانترنت) وختم البحث بمعايير عالمية اللغات ومكانة العربية من بينها.

مقدمة البحث :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف الخلق كافة،وعلي اله وصحبه أولي الألباب والنهي وسلم تسليما كثيراً.وبعد

فإنه لمن دواعي السرور أن يقيم المجلس الدولي للغة العربية مؤتمرًا فريدًا في إنتاجه حول قضية استثمار اللغة العربية محليا وإقليميا وعالميا بعد غيابها الطويل عن دنيا التكنولوجيا والتصنيع ،وعزلها من مصطلحات الاقتصاد العولمي الجديد،وفصمها عن الاستثمار الذي مُنيت به اللغات الأجنبية وبه ذاع صيتها، من خلال الشابكة، والترجمة، والقصة، والمسرح، والسياحة، والإدارة، والاتصالات، فحققت بهذا الاستثمار نجاحا لا تخطئه العين،حتى اللغات التي لم تكن في عداد الشهرة والعالمية.

ولم يكن قطا سبب هذا الغياب والعزلة والفصم ضعف في جوانبها الصوتية ، والبنيوية أوالتركيبية، أو الدلالية، بل هي أدوم اللغات ثباتا في كل مستويات التحليل اللغوي علي مر التاريخ، حتى أن الكونغرس الأمريكي قرر أن تكتب بها المعلومات علي المخلفات الذرية التي توضع في الأماكن غير المأهولة بالسكان حفاظا علي الأجيال القادمة من أثر ذلك، وذلك لعنصر الثبات الذي تمتلكه دون غيرها وهذا ما أثبته علم اللغة الكوني، وفي بريطانيا سمي قسم اللغة العربية بقسم اللغة الأم ([1]).

فيكون السبب إذًا ضعف أهلها نفسيا، وفسولة رأيهم في أنها ليست لغة للتقدم العلمي والمعرفي،وهي بهذا لا يمكن أن تكوّن مجتمع المعرفة الذي من خلاله تتحقق التنمية البشرية لإسعاد الشعوب الناطقة بها،يضاف لذلك أن غلب علي أهلها منذ الطفولة الإعجاب بثقافة الغالب، ونسو بها محاسن لغتهم وحاولوا كثيرًا جدًا إبراز عيوبها؛ ولعمري إنّ عيوب لغتنا إذا قيست بعيوب غيرها من اللغات لا تساوي واحدًا بالمائة، ولو كتب الكمال لغير الله في كل شيء لكتب للغتنا.

لهذا وغيره أحببت أن أضع لبنة في بناء برج العربية والذي يبلغ طوله عنان السماء برعاية المجلس الدولي لصاحبة الجلالة اللغة العربية إن شاء الله تعالي.

أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في الإجابة عن سؤال رئيس واحد تتفرع عنه أسئلة ثانوية،والسؤال الرئيس هو: هل ا للغة تعد عاملا أساسيا أم ثانويا في عملية التنمية البشرية؟،وتتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية أخري هي:

1/ما لمقصود بالسياسة اللغوية؟

2/هل لمعلمي اللغات عالميا مواصفات جسمية ونفسية ومالية دون معلمي المواد الأخرى؟

3/هل هنالك معايير لعالمية اللغات؟

4/لماذا عرقلة التنمية البشرية في الوطن العربي،هل السبب هو ازدواجية اللغة؟

5/ألم تك هنالك دول فقيرة حققت نموا اقتصاديا وبشريا بسبب تطبيق السياسة اللغوية ؟

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أسير علي خطي المنهج الوصفي والتحليلي.

هيكلة البحث:

وفقا للخطة المرسومة فقد جاءت هياكله مكونة من أربعة مباحث ومطلبين وخاتمة:

المبحث الأول: مفهوم السياسة اللغوية والتنمية البشرية وتحته مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم السياسة اللغوية .

المطلب الثاني : مفهوم التنمية البشرية .

المبحث الثاني : ازدواجية اللغة وإشكالية التواصل طبيعتها وأسبابها.

المبحث الثالث : معالم السياسة اللغوية الملازمة للتنمية البشرية .

المبحث الرابع : معايير تحديد مكانة اللغة عالمياً.

المبحث الأول:

مفهوم السياسة اللغوية والتنمية البشرية وتحته مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم السياسة اللغوية:

لابد من الإشارة أولا إلي أن هنالك مترادفات تستخدم لهذا المصطلح وهي متقاربة جدًا، ولكنها مختلفة إلي حد ما،مثل مصطلح التنمية اللغوية،التخطيط اللغوي،السياسة اللغوية.

فالسياسة اللغوية مصطلح يعني" المواقف الرسمية التي تتخذها الحكومات تجاه استعمال اللغة ورعايتها ،سواء كانت هذه المواقف مدعومة بالفعل كإقرار القوانين أو تمويل البرامج،أو كنت مدعومة بالخطب والقرارات المنمقة علي الورق " ([2])

فالسياسة اللغوية إذا عبارة عن نوع من التعامل الرسمي لأجهزة الدولة في حالة وجود تعدد لغوي داخل البلاد،لتتخذ قرارا سياديا يقضي باستعمال لغة ما دون غيرها،وليس بالضرورة أن يُنص عليها في القانون حتى تعد سياسة لغوية،بل يمكن استخلاص خطوطها العريضة من العرف المتداول.

وهي بهذا المفهوم تختلف عن التخطيط اللغوي والذي يشمل بمعناه الواسع " كل تدخلات الحكومة في مجال الاتصال"([3]) كما يعد خطوة تالية لها(جانب تطبيقي) للسياسة اللغوية المنشودة وهي جانب نظري، وقد نشأ هذا المصطلح في الغرب حديثا في ظل تزايد المخاوف حول المصير الذي ينتظر عددا من الألسنة الأوربية وغيرها ،ولكن قبل أن يصبح هذا المفهوم علما أو فرعا من علم ،فقد فطنت إليه الدولة الإسلامية منذ القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) لحماية العربية من التلوث والتغير السريع ،فعمدت إلي تقعيد اللغة وجمع معجمها ووضع قواعدها النحوية والصرفية لتعليمها([4])

وأما التنمية اللغوية فهي"ضرب من إحداث التغيير الواعي للوصول إلي أهداف محددة" ([5]) والتغيير الواعي لا يمكن أن يكون إلا بإجراء البحوث اللغوية علي مستوي المجتمع لمعرفة الواقع اللغوي بدقة

المطلب الثاني: مفهوم التنمية البشرية

أولا: مفهوم التنمية عامة :

التنمية لغة :

يقال في المال وغير ه ينمي نَمْيا ونمياً ونماء،ازداد وكثر،فالنماء هو الزيادة، وأنميت بالهمزة : أنماه الله إنماء ، ويقال كذلك نماه الله ،فيتعدي بغير همزة ،ويقال ونمّاه الله فيتعدي بالتضعيف،وفي اللغة أيضا نمي ينمي نمواً ،وأنميت الشئ ونميته بمعني جعلته ناميا. ([6])

التنمية اصطلاحا:

هي انبثاق ونمو كل الإمكانات والطاقات الكامنة في كيان معين بشكل كامل وشامل ومتوازن ،سواء كان هذا الكيان هو فرد أو جماعة أو مجتمع.([7]) ويتضح من هذا التعريف أن التنمية

- عملية داخلية ذاتية.
- إنها عملية ديناميكية مستمرة ،وليست حالة جامدة أو ثابتة.
- إنها ليست ذات طريق واحد أو اتجاه محدد مسبقا،وإنما تتعدد طرقها واتجاهاتها باختلاف الكيانات.

وعرّفت بأنها عملية مجتمعية واعية وموجهة؛ لإيجاد تحولات هيكلية تؤدي إلي تكوين قاعدة وإطلاق طاقة إنتاجية ذاتية يتحقق بموجبها تزايد منتظم في متوسط إنتاج الفرد وقدرت المجتمع ضمن إطار من العلاقات

الاجتماعية يؤكد الارتباط بين المكافأة والجهد،ويعمق متطلبات المشاركة مستهدفا توفير الاحتياجات الأساسية وموفرا لضمانات الأمن الفردي والاجتماعي والقومي([8])

وقد اشتمل هذا التعريف علي العناصر التالية:

1/التنمية عملية وليست حالة فهي مستمرة ومتزايدة وتعبر عن حاجيات المجتمع .

2/ التنمية عملية مجتمعية يجب أن تساهم فيها كل قطاعات وفئات المجتمع ،ولا يجوز أن تعتمد علي فئة دون فئة أو مورد واحد.

3/التنمية عملية واعية،بمعني أنها ليسن عشوائية ،وإنما هي عملية محددة الأهداف والغايات،ولها إستراتيجية بعيدة المدى .

4/التنمية عملية موجهة، بمعني أن الفئة القائمة علي أمرها لابد أن تعي جيدا الغايات المجتمعية التي ينبني عليها تحقيقها، وتملك القدرة علي استخدام موارد المجتمع استخداما أمثل.

5/تزويد قدرات المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتقنية هو الطريق لبلوغ غاياته، وهذا لابد أن يكون متصاعدا.

6/ تحقيق تزايد منتظم،بمعني أن تكون هنالك زيادة منتظمة عبر زمنية طويلة وذلك تعبيرا عن تراكم الإمكانيات واستمرارية تزايد القدرات.

كما عرفت بأنها العملية التي تقود إلي تراكم رأس المال وزيادة الطاقة الإنتاجية في المجتمع بصورة تؤدي إلي زيادة المتغيرات الاقتصادية الكمية،وإحداث تطور اجتماعي وثقافي وسياسي([9])

ومن هذا التعريف يتضح أن التنمية بأنواعها المختلفة هي عملية إدارية، تعمل علي جمع رأس المال،وزيادة الطاقة الإنتاجية في المجتمع،وهذا بدوره يؤدي إلي تزايد المتغيرات الاقتصادية، المؤدية إلي التطور الاجتماعي، الذي يعني رفاهية الإنسان وراحته. كما تعني التطور الثقافي الذي يعني التغيير في السلوك تبعا للتغيير الاجتماعي،وتؤدي مثل هذه التنمية كذلك إلي التغيير السياسي المبني على انتشار الاحترام المتبادل،وانتشار لغة الحوار للوصول إلي نتائج تفيد الوطن والمجتمع.

ثانياً : مفهوم التنمية البشرية

هناك مفاهيم خاصة بـ (التنمية السياسية)، و(التنمية الثقافية)، و(التنمية الاجتماعية).. وغيرها. ما يهمنا في هذا المقام هو مفهوم (التنمية البشرية)؛

وقد أصبح هذا المفهوم من المصطلحات المهمة في التنمية ويقصد منه دعم القدرات الخاصة بالفرد الذي يتكون منه المجتمع، وقياس درجة مستوى معيشة هذا الفرد، ومدى تحسن أوضاعه المعيشية في المجتمع الذي ينتمي إليه. واهتم بالإنسان في مؤشرات ثلاثة : مؤشر التعليم ومؤشر الصحة،ومؤشر دخل الفرد، وللتنمية البشرية مفهومان هما:

- **مفهوم قديم :**

وهو الذي سيطر على فكر الدول بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى بداية التسعينيات من القرن الماضي (القرن العشرين)، و هذا المفهوم القديم للتنمية البشرية كان مقتصرًا على كمية ما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات مادية (فسيولوجية)، أي: كلما استطاع الفرد أن يحصل على المزيد من تلك السلع والخدمات؛ ارتفع مستوى معيشته؛ ومن ثَمَّ زادت رفاهيته، وهنا تتحقق التنمية البشرية.

- **المفهوم الحديث:**

لقد توسع مفهوم التنمية البشرية الحديث ليشمل العديد من النواحي النفسية (السيكولوجية) مثل: الغايات والأهداف الخاصة بالفرد، والتي يحقق معها ذاته وطموحاته... إلخ، إضافةً إلى الأهداف الاقتصادية، مما أدى إلى تغيير مفهوم التنمية البشرية من مجرد إشباع النواحي الفسيولوجية للفرد - كدليل على وصوله إلى مستوى معيشي كريم - إلى مفهوم التنمية البشرية الأوسع، والذي يرتبط بجودة حياة الفرد، بإشباع حاجاته الفسيولوجية والسيكولوجية معًا؛ وليس حياته الفسيولوجية فقط. وبات من " المسلم به عموما هو أن التنمية ليست مرادفة لمجرد النمو،ولكنها تتضمن اعتبارات أخري عديدة تتعلق أساسا برفاهية الإنسان ومن هذه الاعتبارات ما هو ثقافي وما هو روحي وما هو مادي"([10])

وقد أخذت الأمم المتحدة على عاتقها إبراز مفهوم التنمية البشرية، وذلك منذ العام 1990م؛ حين نادت بـ (برنامج الأمم المتحدة للإنماء)، وخصَّصت له تقريرًا سنويًا.

ويرجع الاهتمام العالمي بتنمية الموارد البشرية إلى أن البشر هم الثروة الحقيقية لأيَّة دولة، ولأي أمة،

وكلما تمكنت الأمة من الحفاظ على ثروتها البشرية، وعملت على تنمية قدراتها عن طريق التأهيل والتدريب المستمر، لإكسابها القدرة على التعامل مع الجديد الذي يظهر على الساحة الدولية بين الحين والآخر؛ تقدمت هذه الأمة اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا بين الأمم الأخرى.

فالتنمية البشرية مما سبق من تعريفات لها تهدف إلى توسيع مدارك الفرد، وإيجاد المزيد من الخيارات المتاحة أمامه، كما تهدف إلى تحسين المستويات الصحية، والثقافية، والاجتماعية، وتطوير معارف ومهارات الفرد، فضلاً عن توفير فرص الإبداع، واحترام الذات، وضمان الحقوق الإنسانية، وضمان مشاركاته الإيجابية في جميع مناحي الحياة.

ويعد تقرير التنمية البشرية مطبوعة مستقلة تصدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ويُنشر كل عام، دليلا على الأهمية القصوى التي تمثلها عملية التنمية البشرية بالنسبة لدول العالم،

المبحث الثاني : ازدواجية اللغة وإشكالية التواصل طبيعتها وأسبابها.

أولا: مفهوم الازدواجية اللغوية

الازدواجية اللغوية تعني وجود مستويين للغة واحدة، أحدهما فصيحا، يستخدم في المناسبات الرسمية والكتابة والأدب والتعليم ودور العبادة،والآخر مستوي العاميات أو اللهجات الدارجة، ويستعمل في الحياة اليومية مثل المحادثات الهاتفية والمنزل والشارع وأماكن العمل.

ويعد تشارلز فرغيسون (charles ferguson) اللغوي الأمريكي أول عالم بحث ظاهرة الازدواج اللغوي في العصر الحديث،مطبقا عليها أربعة لغات من بينها العربية وذلك في بحث له نشر سنة 1959م في مجلة (اللغة) الأمريكية وعرفها بقوله"وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلي اللهجات الرئيسة للغة(التي قد تشتمل علي لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة) لغة تختلف عنها،وهي مقننة بشكل متقن(إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تقعيدا من قواعد اللهجات)،وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم ،سواء أكان هذا الأدب ينتمي لجماعة في عصر سابق، أم إلي جماعية حضارية أخري، ويتم تعليم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية،ولكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية"([11]).

فالازدواجية بهذا المفهوم تعد من الظواهر الطبيعية في اللغات العالمية الكبرى ،باستثناء اللغات الثانوية الصغيرة التي تستعل في رقعة جغرافية ضيقة ،أو تتكلمها قبيلة واحدة تقطن منطقة صغيرة،واللغة العربية واحدة من اللغات التي تعاني من مستويين: فصيح وعامي،ويتفق جميع الباحثين العرب علي أن العاميات ليست لغات مستقلة عن الفصحى،وإنما هي لهجات جغرافية أو اجتماعية أصابها من التغيير علي مستوي الصوت واللفظ والبنية والدلالة ما أصابها،وأن الفصحى أغني منها صوتا و مصطلحا، وتركيبا ودلالة، وأكثر تطورا وتقنينا هذا من جانب،ومن جانب آخر تشكل الازدواجية اللغوية ظاهرة أخري تتمثل في قضية اكتساب اللغة لدي الطفل العربي،وهي قضية يدرسها علم اللغة النفسي([12]).

ثانيا: التداخل اللغوي.

ظهر هذا المصطلح في النصف الأول من القرن العشرين عندما سيطر السلوكيون علي ميدان الدراسات النفسية واللسانية وبينوا أن العادات السلوكية جميعها تكتسب بالمران والتكرار والتعزيز،والكلام بوصفه عادة لفظية لا يختلف عن تلك العادات ،فالمرء يتكلم بسهولة ويسر، دون أن يبذل جهداً فكرياً يذكر، تماما كما يتعلم الطفل المشي ،وعندئذ تتأصل عادة التكلم باللغة الأم ،ويستطيع الطالب بعد هذا أن ينقل بعض عناصرها بصورة لاشعورية إلي اللغة الجديدة التي يتعلمها([13])

ويقصد بهذا المصطلح "التحدث أو الكتابة باللغة العربية بإخضاعها لقوانين اللغة المحلية في أصواتها وتراكيبها" ([14]) فينتج عن هذا الإخضاع عملية تأثير وتأثر ثنائية بين لغتين :الأم واللغة الثانية،ومناطق التداخل اللغوي هي التي يحدث فيها هذا التأثير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فيكون التداخل هو"انتقال عنصر من لغة إلي أخري وتأثيرها في مستويً أو أكثر من مستويات اللغة المنقول إليها: الصوتية، والصرفية والنحوية، واللفظية، والدلالية، والكتابية،سواء أكان هذا الانتقال من اللغة الأم إلي اللغة الثانية أم بالعكس وسواء أكان هذا الانتقال شعوريا أو لاشعوريا"([15]) فكل إبدالٍ لعنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية هو التداخل.

وقد لخص الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر المشكلات التي يواجهها التلاميذ في مناطق التداخل اللغوي في النقاط التالية:

*** المستوي الصوتي:**

يعجز التلميذ في مناطق التداخل اللغوي من الناحية الصوتية عن نطق مالا يقل عن عشرة أصوات عربية منها حروف الإطباق(ص ض ط ظ) وحروف الحلق(ح ع غ) + ق + ث + ذ + حروف أخري تفقدها لغته. ويمكن أن يضاف لذلك أنه في أثناء عملية الكلام يتأثر في نطق الصوت بلغته الأم فيحصل فرق صوتي (فونيتيكي)

* المستوي الكتابي:

نظراً إلي أن التلميذ يسمع هذه الأصوات كما ينطقها هو أو المعلم، فإن كتابته للكلمات العربية التي تشتمل علي هذه الأصوات ستكون خاطئة من الناحية الإملائية. فعندما يُلفظ له الحرف بصورة تختلف عن لغته الأم أو لهجته يَميل فور سماعه إلي كتابته طبقا للفظه هو مثال ذلك : كلمة (ثلاثة)يكتبها (تلاته) بالتاء.

*** المستوي المفرداتي:**

عدد المفردات لدي التلميذ في هذه المناطق يقل بلا شك عن زميله الذي يتحدث العامية النموذجية،وقد يتحصل أمثال هؤلاء علي حفظ مفردات عربية ليست باليسير ة أبدا؛ إلا أن المعضلة الكبرى والطامة العظمي أن هذه المفردات تظل مفهوما ومخزونا عندما يسمع اللغة المقروءة أو المنطوقة،ولكن عندما يريد إنتاجها(كلاما أو كتابة) فإنه لا يستطيع استخدامها؛ لأن الفهم عملية سلبية وهو أيسر من العملية الإيجابية وهي (الإنتاجية)وهذا ما نعاني منه اليوم كيفية إنتاج الخطاب.

*** المستوي الصرفي:**

عملية تصريف الكلمات واشتقاقاتها لا تحتاج إلى كبير عناء وتفكير لدي متكلمي العامية النموذجية،ولكنه عسير لمن كانت لغته الأولي غير العربية خاصة في تعليم الأساس.

*** المستوي النحوي:**

نجد في العربية الفصحى علي المستوي النحوي اثنا عشر ضميراً منفصلا للرفع ،ومثلها للنصب،واثنا عشر ضميرًا أخري للنصب متصلا،وليس الأمر كذلك بالنسبة للغات الأخرى والعربية الهجين،كما يتأثر ترتيب الجمل بلغته الأم من حيث استخدامه للضمائر واستعمال عناصر التخصيص مثل(ال) التعريفية، والتذكير والتأنيث ومطابقة الصفة للموصوف وأزمنة الأفعال ،وحكم الكلام من نفي وإثبات واستفهام وتعجب الخ.) مما يؤدي إلي اللبس في المعني وإعاقة عملية التواصل والفهم .

*** المستوي الدلالي:**

هنالك كلمات مشتركة رمزًا وصوتًا بين اللغتين: اللغة الأم واللغة الثانية،ولكنها تستعمل بمعنيين مختلفين،وفي هذه الحالة قد يميل متعلم اللغة الثانية إلي فهم تلك الكلمة بمعناها في لغته الأولي،ومثال ذلك كلمة (location) تعني بالفرنسية "تأجير" في حين يقصد بها في الانجليزية(موقع) والبون الدلالي شاسع بينهما،ويسمي هذا النوع من الكلمات المتشابهة شكلا المختلفة مضمونا عند الفرنسيين بالأخوات المزيفات.([16])

ثالثا : مناطق التداخل اللغوي.

توجد في العالم الإسلامي دول تتداخل فيها لغات محلية يتواصل بها فئة من شعوبها، ولغات أخري رسمية تفرضها الدولة في خطاباتها الرسمية وفي المراحل التعليمية، والمناطق التي يوجد فيها هذا النوع من الخليط اللغوي تسمي مناطق(التداخل اللغوي) ويعنون بها " المناطق التي يتحدث أهلها لغة أو لغات محلية،وتسود فيها اللغة العربية الهجين كلغة تواصل، والعربية الفصحى لغة رسمية للدولة ولغة التعليم"([17]) ففي المغرب العربي مثلاً لغتان محليتان (الأمازيغية والعربية) والجزائر تعلم خمس لهجات أمازيغية حسب المناطق المستعملة فيها وتكتب كل لهجة بخطين (عربي ، لاتيني) ولازالت الجزائر تعاني من المشكل اللغوي بين سكان منطقة القبائل ذوي اللسان الأ مازيغي، والدولة التي أقرت العربية لغة رسمية للبلاد،وكذلك المغرب تعلم ثلاث لهجات أمازيغية حسب المناطق التي تنتشر فيها، وفي العراق العربية والكردية، وبعض اللغات الأخرى ،([18])وتدرس اللغة الكردية في المدارس الابتدائية في المناطق الكردية في العراق" وقد تغير الوضع بعد تمتع إقليم كردستان العراق باستقلاله الذاتي بعد الاحتلال الأمريكي سنة 2003 حيث تستعمل الكردية لغة للتعليم وتدرس الانجليزية لغة ثانية وبعد ذلك العربية لغة ثالثة "([19]) وفي تركيا خليط من اللغات التركية والكردية والعربية،وتوجد في السودان ست مناطق أعدت من مناطق التداخل اللغوي وهي (جنوب السودان قبل الانفصال، جنوب الفونج ،جنوب كرد فان، شرق السودان، أجزاء في جنوب دار فور،أقاصي شمال السودان)" ويتفق جميع اللغويين

السودانيين والأجانب علي أن أهل السودان يتكلمون أكثر من مئة لغة غير عربية وكلها لغات وطنية ،وفي نفس الوقت فإن جميع هذه المجموعات اللغوية تتواصل باللهجة العربية المهجنة،والهوة التي تفصل بين هذه اللهجة والعربية الفصحى (لغة التعليم والكتب المدرسية) واسعة بدرجة تجعل فهم العربية الفصيحة متعذر علي متكلمي هذه اللغات المحلية. وذلك بسبب المسخ الذي دخل في الكلمات العربية المستعملة في هذه اللهجة "([20]).
هذا ما عليه الحال في الوطن العربي من التعددية اللغوية، إضافة إلي الازدواجية التي تهددها بصورة مباشرة وهي ازدواجية اللغات الأجنبية لغة المستعمر(الانجليزية والفرنسية) التي خلفها في كل البلدان العربية،والتي ينظر إليها باعتبارها لغات التطور والرقي الثقافي والعلمي،وتكون النتائج حينئذ سلبية علي الهوية والملكة والطاقات التعبيرية،ويري الباحث أن هذا الازدواج الأجنبي يمثل عائقا كبيرا في وجه مجتمع المعرفة الذي من خلاله تتحقق التنمية البشرية المنشودة.

رابعا: إشكالية التواصل المعرفي.

لا نقصد بهذا المصطلح الحكم بالإعدام علي الازدواجية اللغوية المتمثلة في العاميات العربية واللهجات المحلية واللغات الحية غير الفصيحة المتواصل بها؛ لأن استصدار مثل هذا الحكم لا يعني ذهاب الجهاز الاتصالي للغة ما،وإنما يعني انقراض أمة وضياع ثقافة.
إن الإحصائيات تشير إلي أن عدد اللغات الحية الموجودة في العالم اليوم يتراوح مابين 6000و 700 لغة(طبقا لنوعية التصنيف واحتساب اللهجات أو عدمه) وكثير منها في الشرق والغرب قد ماتت فعلا بسبب وفاة آخر من يتكلم بها،كما تشير الإحصاءات كذلك إلي أن ما بين 250و300 لغة تنقرض سنويا بفعل سرعة التواصل والميل إلي استعمال اللغات العالمية الأكثر فعالية وهو ما يسمي بالغزو الثقافي أو اللغوي،وحسب أطلس لغات العالم المهددة الذي أصدرته اليونسكو فإن عدد اللغات المهددة يصل إلي 2582،أي بنسبة 43% من المجموع العام للغات الموجودة وهو 6000 لغة حسب تقدير هذا الأطلس منها 230 لغة انقرضت نهائيا قبل عام 1950م.([21])
ولكن تظل القضية في وجه الاعتراف بهذا التعدد الذي لا يمكن نكرانه تحتاج إلي معالجة نتوصل من خلالها إلي التوفيق بين المحافظة علي التعدد اللغوي باعتباره يحمل تراثا وإرثا ثقافيا،وكونه وسيلة للتواصل والتفاهم بين أفرا د المجتمع، ووصل الماضي بالحاضر، وبين لغة واحدة نحمل جميع مواطني الدولة المعنية حملا عليها،لتكون لغة العلم والمعرفة والاقتصاد والتقنية، ووسيلة للحصول علي المعلومات واستيعابها بصورة عميقة ،وتمكن كل مواطن منها مهما كان تحصيله الأكاديمي ضعيفا، بغية نشر المعرفة بعناها الواسع ،وإتاحتها لكل مواطن استيعابا وإنتاجا، تلبية لرغباته الجسمية والفسيولوجية حسب المفهوم الحديث للتنمية البشرية.
كما يعد من الصعوبة بمكان أن تلجأ الدولة إلي توظيف عدد كبير من الألسن توظيفا واحدا،مع الاعتراف بذلك حقا وقانونا من ناحية المساواة؛ إلا أنه من الناحية العملية لا يُسمح لدولة ما، بها عشر لغات مثلا،أو خمس لغات في التعليم، لتسيير الإدارة والتعليم وأجهزة الدولة كلها،هذا مستحيل، ودونك محاولة الاتحاد الأوربي التي باءت بالفشل الذر يع حين أراد أن يستعمل جميع اللغات وعددها(23) لغة، لدول هذا الاتحاد وعددها (27) دولة في كل المجالات الرسمية،فوجد أن تطبيق ذلك عمليا أمراً مستحيلاً للغاية،لاعتبارات كثيرة أهمها: الكلفة المالية الضخمة،فاضطر إلي تقليصها إلي ثلاث لغات فقط هي (الانجليزية_الفرنسية_الألمانية) كما حدد حالات حرم فيها علي إدارة الاتحاد غير الفرنسية مثل: مداولات محكمة العدل الأوروبية ،والانجليزية في البنك المركزي الأوربي،وذلك لأن لغة الدولة جزء من محددات سيادتها.
وقد أجريت دراسات علمية كثيرة أظهرت نتائج عظيمة دلت علي أن كثرة اللغات في المجتمع يترابط مع التخلف والفقر والعكس صحيح ،فالاقتصاد وازدهاره، والعمران وجماله، والتنمية وشمولها،أمر مرتبط بالتقليل من عدد اللغات ما أمكن ذلك([22])
إذاً تحقيق التنمية البشرية في ظل استعمال الدولة أكثر من لغة أمراً مستحيلاً، نسبة لإشكالية التواصل القاتل لمجتمع المعرفة هذا من جانب.
ومن جانب آخر،فإن التعليم بلغة أو لغات أجنبية يجعل المتعلمين والباحثين يخدمون المجتمعات المتقدمة،ولا يسهمون في عملية التنمية البشرية الشاملة في مجتمعاتهم ،وسبب ذلك أنه من مستلزمات التنمية سريان العقلية العلمية في كافة جوانب المجتمع وطبقاته،ولا يمكن أبدا لمجتمع أن ينتج ويبدع ما لم يستوعب العنصر البشري الموجود فيه تقنيات الإنتاج الحديثة، وأدواتها المتقدمة،ولا يمكن تحقيق ذلك إذا اكتفينا بنخبة من الباحثين والعلماء الذي تم تثقيفهم علميا وتقنيا باللغة الانجليزية أو اللغات الأجنبية عموما؛ لأن رؤية هولاء للواقع تختلف

تمام الاختلاف مع رؤية المجتمع الذي يتكلم اللغة العربية،([23]) يضف لذلك أن تلك النخب تحن دائما لمراكز إشعاعها تلك من حيث التشبه بهم حتى أخلاقيا، ومن ثم الهجرة لتلك المراكز وهذا ما يسمي ب(هجرة العقول) وهي من أصعب أنواع الهجرات ،لأن الأمة تفقد خيار عقولها فيصيبها الجهل ثم الفقر فالموت.

ومن المنطقي جدًا أن يكون أحد أسباب هجرة العقول تلقي العلوم باللغات الأجنبية، وهذا يوجِد حواجز لغوية ومفا هيمية،ويحول كذلك بين التواصل والتوصيل،لتكون النتيجة هي انعدام مجتمع المعرفة ،ومن الدراسات ما أثبت العلاقة بين ظاهرة الهجرة ولغة التخصص، حيث المتعلم بلغة أجنبية كثيرًا ما يجد نفسه مدفوعا للبحث عن عمل في المجتمعات الصناعية والتي يمكنه التكيّف معها لغويا وفنيا. ([24]) أو تؤهل الموطن العربي لأن يكون خادما للسياح الأجانب،وليس مكتسبا للعلوم والتكنولوجيا.

مما يعني أن قضية توطين المعرفة مسئولية وزارة التربية والتعليم في كل بلد وهي تتمثل في الأتي:

1/إنتاج المعرفة عن طريق العملية التعليمية.

2/تطويرها بإعمال البحث العلمي في مجالاتها المختلفة.

3/- إتاحتها عن طريق نشرها للمتلقي والدارس تحقيقا لمجتمع المعرفة.([25])

وعندما يتكامل هذا المثلث باللغة الأم ،يصبح من اليسير جدا،تبادل المعرفة والمعلومات بين كافة المواطنين والنخب العليا علي حد سواء.

ولعلم اللغويين بأن " تعدد اللغات هو عائق للتجارة وحركة العمل والتكنولوجيا بشكل عام" ([26]) فقد تضافرت أفضل العقول العربية في العالم العربي وأصدرت تقريرا في أربعة أجزاء خلال السنوات من 2002 إلي2005م، أوضحت فيه بالتفصيل التام والواضح الخطوات اللازم إتباعها لتحقيق التنمية البشرية التي لا يمكن وجودها وتكاملها إلا من خلال تكوين مجتمع المعرفة.

وأول خطوة لنيل تلك البغية هي استعمال العربية في جميع مراحل التعليم،ومستوياته وتخصصاته ونص علي الأتي" تنطوي علاقة اللغة العربية بنقل المعرفة واستيعابها علي قضايا عدة تتقدمها قضيتان محوريتان هما: تعريب التعليم الجامعي ،وتعليم اللغة العربية"([27])

خامسا: معالجة الازدواج اللغوي.

إذا كان الازدواج اللغوي شر من شرور اللسانيات لا فكاك عنه في هذا العصر، فلابد من اتخاذ إجراءات حمائية، تحد من أثاره السلبية علي اللغة العربية،ويمكن وضع تلك الإجراءات في النقاط التالية:

1/ توطين لغة التعليم (العربية) في جميع مراحل الدراسة فوراً،وأن التباطؤ في توطينها هو إهدار لحق الأمة في امتلاك وسيلة التقدم والعقل الحضاري ،كما أن الازدواج اللغوي يحد من قدرة الطلاب الفكرية وبالتالي يعوق تبريزهم وإبداعهم، إلي جانب ما يبذلونه من مجهود مضاعف لمحاولة التفكير بهذه اللغة المزدوجة.علي الأقل(فصحي ،عامية) لغة البيت ولغة المدرسة.

2/ تحريم التبعية العلمية،ولا أعني بذلك القطيعة مع الآخر، أو الاستنكاف عن الأخذ منه ،لا،بل أعني أن العلم قد ينشئ قواعد أو قوانين لكنه لا ينشئ معني ،لأن المعني ينبجس بالتأمل والحدس وتفجر المعني هو الذي ينتج المعرفة الحقيقية لا النقل التبعي للعلوم، وهذا الإنتاج لا يتم إلا عبر اللغة الأم تاريخيا.

3/إحكام السياج الرقابي علي جميع الأجهزة الإعلامية من تناول اللهجات المحلية سواء في الإذاعات الولائية أو الصحف السيارة ذات الموضوعات المختلفة سياسية،اجتماعية ،رياضية ،ثقافية وغيرها،تقليلا للحد من انتشار الازدواجية اللغوية.

4/ الإسماع والاستماع بصورة دائمة بين المعلم والمتعلم في شتي المراحل التعليمية.

5/ إنشاء قنوات فضائية متخصصة لبث الأدب والنثر والقصص والمسرحية والتمثيل بالفصحى.

6/ وضع حوافز مالية مغرية لكل من يظهر علي هذه القنوات، وهو ذرب اللسان فصيحًا في سن مبكرة ليكون من نجوم الغد المشرقة التي تضيء سماء الأمة المسلمة من ظلمة التبعية العمياء.

7/ استشعار أن تعليم العربية فرض من فروض الكفاية ،وأن الانطلاق بها إلي تحصيل المعارف والعلوم الكونية دين من الدين،كما أن الانسحاب منها مع القدرة عليها غش للدين والدنيا معا.

8/ يمكن أن نعد من أسباب معالجة الازدواج اللغوي عدم وجود كلمة (مستقبل) في مناهج التعليم في الوطن العربي وقد ورد ذلك في التقرير النهائي لمشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي الذي قام به منتدى الفكر العربي بعنوان (تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين: الكارثة أو الأمل) ورد ما يأتي" وفي

المراجعة الدقيقة التي قمنا بها لكل الوثائق الرسمية في الدول العربية حول أهداف التعليم لم نعثر علي هدف إعداد المواطن للمستقبل كهدف واضح أو صريح ،بل إن كلمة "المستقبل" لا تكاد توجد علي الإطلاق في معظم هذه الوثائق وحتي في فحصنا لمضمون المواد التعليمية نادرا ما يرد أي ذكر للمستقبل، وفي الحالات النادرة والمتفرقة التي ورد فيها أي ذكر للمستقبل ،فقد ورد بصورة هلامية غير واضحة "([28]) وهذا يؤكد رسالة للغرب الذي يتخوف من أن المناهج التعليمية في الوطن العربي تفرخ الإرهاب،لا أيها الغرب،إن المناهج التعليمية في الوطن العربي بإغفالها لهذا الهدف أو قمعها له لا تفرخ شيئا أصلا؟

سادسًا : دول حققت تنمية بشرية بسبب سياساتها اللغوية

عندما وطأة القنابل الذرية الأمريكية أرض اليابان فرض الأمريكان بموجب القوة شروط مجحفة على اليابان المستسلمة في الحرب العالمية الثانية مثل: تغيير الدستور ،وحل الجيش ،ونزع السلاح وغيرها. وقد قبلت اليابان جميع تلك الشروط .باستثناء شرط واحد كان دونه خرط القتاد، وهو التخلي عن لغتها القومية في التعليم فكانت اللغة اليابانية هي السر في نهضتها العلمية والصناعية الجديدة. وذلك لأنها وحدة لغة النفاذ للمصادر والمعلومات العلمية والتقنية فصارت ملكا مباحا لكل ياباني مهما كان تخصصه ومستواه التعليمي.

كما أن اللغتين الفنلندية والكورية لم تكونا في عداد اللغات العالمية أو اللغات ذات التاريخ الحضاري، فكوريا التي مُنعت من لغتها القومية أثناء احتلال اليابان لها في الحرب العالمية الثانية؛إلا،إنها بعد استقلالها صار التعليم فيها بمختلف مراحله وتنوع تخصصاته، والبحوث العلمية، كلها باللغة الكورية الفصيحة، وطبقاً للسياسة اللغوية للدولة وتحت مراقبتها،و تمتلك كوريا (110) قناةً فضائية كلها خاصة إلا قناةً واحدة حكومية؛ إلا أنها بموجب القانون تبثُ جميع برامجها باللغةِ الكورية الفصيحة. وتحتل كوريا كذلك الرتبة (36) في تقرير التنمية البشرية 2006للأمم المتحدة . وتحتل ألمانيا الرتبة (21). وتحتل معظم الدول العربية بجدارة الرتبة ما بعد ال(120) كما أن دخل الفرد الكوري بلغ أكثر من (20) ألف دولار سنوياً،([29]) مما مكن للمواطن الكوري من عيشٍ كريمٍ يشبه الكرامة الإنسانية .

والأمر كذلك بالنسبة لفنلندة فقد اهتمت بلغتها القومية، وبلغت مواصفات أستاذ المدارس الابتدائية عندهم أن يكون حاملاً لشهادة الماجستير في اللغة التي يعلمها، ودبلوم في التربية وعلم النفس وطرائق التدريس، وبهذا أنتج لنا مواطنها هواتف النوكيا المحمولة.

كما تشير إحصائيات الأمم المتحدة إلي وجود تسعة عشرة دولة في صدارة العالم تقنيا،يتراوح عدد سكانها بين ثلاثة ملايين وثمانمائة ألف نسمة ،وبين مائتين وواحد وتسعين مليونا يسير فيها التعليم والبحث العلمي بلغاتها القومية،ولا توجد دولة عربية واحدة ضمن هذه المجموعة من الدول.([30])

بلا شك إن ما يعانيه الطفل العربي من ازدواجية اللغة(البيت المدرسة فئات المجتمع المختلفة مثل الإذاعات الجهويةٍ) تسبب له اضطرابات نفسية وعقلية ونطقيه، لا يمكنه معها أن يحقق لعالمه العربي الريادة أو أن يكون عالمه في مصاف الدول المتقدمة.

المبحث الثالث : جوانب السياسة اللغوية الملازمة للتنمية البشرية.

أولا: الجانب اللغوي:

1/ تنمية اللغة العربية ذاتها، بحيث تشجع البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بإغناء مفردات اللغة ومصطلحاتها وتيسير قواعدها وكتابتها وطباعتها.

2/ توفير أدوات استيعاب اللغة العربية وعلي وجه الخصوص المعاجم المتنوعة والمناسبة لمختلف الأغراض والمراحل العمرية علي الشابكة(الانترنت)

3/إنشاء وتفعيل المؤسسات التي تعني بتنمية اللغة العربية كالمجامع اللغوية وأن تعطي سلطة فعلية علي فرض الاستعمال اللغوي في البلاد.

ثانيا: الجانب الثقافي:

1/ تشجيع صناعة الكتاب وذلك برفع جميع التكاليف الجمركية عنه والضريبية والبريدية التي تقف عائقا في وجهه إنتاجا، وتوزيعا، واقتناء،وكذلك العمل علي صيانة وحفظ حقوق المؤلف ،وتخصيص الجوائز المختلفة للإبداع التأليفي.

وتشير الإحصائيات الثقافية إلي انحسار المعرفة في المجتمعات العربية،فقد بلغ معدل القراءة في إسرائيل 40 كتابا للفرد الواحد(قطعا باللغة العبيرية وهي لغة ميتة أحيتها اسراءئل عام 1948م) وفي معظم الدول

الغربية 35 كتابا لكل فرد، وفي السنغال 4 كتب لكل فرد،وفي بلادنا العربية كتاب واحد لكل 80 فرد(قطعا باللغة العربية التي تميتها الدول العربية).([31])

2/ إنشاء مركز قومي للترجمة إلي للعربية ومنها،وفق اختيار محكم للكتب المراد ترجمتها،وتدريب للمترجمين في مراكز متخصصة في الجامعات العربية.

3/ تنمية النشر الكتروني باللغة العربية،ودعم إنشاء المدونات ذات التخصصات المختلفة وتوفير المعاجم العربية علي الشابكة، ومن الجدير بالذكر هنا الإحصاء ا ت المتعلقة باللغات المستعملة في الشابكة والتي تشير أن اللغة الانجليزية تستحوذ علي 90/.من المواقع المسجلة علي الشابكة في حين تأتي العربية في المرتبة الخامسة من لغات الشابكة وبعض الدول العربية لم يتم ربطها حتى الآن([32]) بناء علي هذه الإحصائية كيف يتسنى للمواطن العربي أن يدخل إلي مجتمع المعرفة ليُنمى بشريا؟

ثالثا: الجانب الإعلامي:

لم يعد الإعلام اليوم وسيلة ترفيهية وتمضية للوقت لا،بل أصبح الآن في طليعة وسائل نشر اللغة، فكلما ازداد سماع الطفل اللغة الفصيحة في قاعات الدرس أو أمام شاشات التلفزة ازداد اكتسابه لها وتحسن أداؤه بها،لأن اللغة عادات لفظية والعادات تكتسب بالتكرار والتعزيز.

فالطفل عند ولادته يستمع للغته الأم من والديه لمدة عام ثم يبدأ عملية الكلام تدريجيا،بل خير وسيلة لتعلم اللغة أن يسمَع الطفل ويُسمِع ،كما أن الأطفال اليوم ليست لهم وسائل ترفيهيه من صنع أجدادهم من حيث الفكرة والهدف، مثل وسائل الترفيه واللعب الأتية:

شليل،شدّة،حولملب،حارينا،أحاجي الحبوبات ،كما ضاعت عبارة (في القمر يحلو السمر) واستبدلت تلك الوسائل بوسائل أخري مدروسة بعناية فائقة لتؤدي أغراضا محددة وتحقق أهدافا معينة،ألا وهي وسائل الإعلام(المقروء والمسموع والمرئي والمحو سب) و قد اشترك في إعدادها جمع من علماء النفس وخبراء التربية وعلم الاجتماع،الذين شهدوا علي أنفسهم أن وظائف تلك الوسائل قد تجاوزت تماما مرحلة الترفيه وهدر الوقت إلي التعليم والتدريب ، وتوحيد مشاعر المواطنين نحو أهداف مشتركة تضعها الدولة وتنفذها من خلال أجهزتها الإعلامية([33]) كما أنشئت للإعلام في عصر العولمة وظيفة جديدة تكاد تنحصر في المردود الاقتصادي،ودليل ذلك أن جل القنوات المسموعة والمرئية والمقرءوة اليوم أصبحت مشاريع استثمارية وسوق بيع وشراء.

ويجب علي الدول العربية تبعا لتغير وظيفة الإعلام ،أن تسن قانونا ملزما للجميع باستعمال اللغة الفصحى فقط في جميع وسائل الإعلام مقروءة ومسموعة ومرئية ،حكوميّة كانت أم أهلية،وفي كافة البرامج سواء أكانت سياسية أم دينية أو غيرها،ونتائج تطبيق هذا القانون ستكون طيبة ،لأن شركات إنتاج الأفلام والمسلسلات التلفزية ستضطر إلي استعمال الفصحى في جميع منتجاتها،خوفا عليها من البوار حرصا علي أموالها، و إلا خسرت لأنها تجارية في المقام الأول، وليس حرصا منها على الفصحى. كما أن سن القوانين الملزمة بهذه الطريقة ليست بدعا،فقد سنتها الدول المتحضرة مثل فرنسا وألمانيا وغيرها بمنع استعمال العاميات في وسائل إعلامها،بل تعاقب من اقترف خطأ لغويا فيها([34]) والخطأ اللغوي في الإعلام العربي إملائيا وصوتيا ولفظيا ونحويا ودلاليا وأسلوبيا ملئ السمع والبصر، حتى ألفت كتب ومعاجم لتصحيح لغة الإعلام ([35])،والتي كنا نرجو أن تكون الذراع اليمنى والساعد القوي لإصلاح لغة النشء، فأصبحت مع الأسف الشديد مفسدة للغة الناشئة ،ووسيلة لتكوين عادات لغوية سقيمة بما يكرره الإعلام من أغانٍ،وإعلانات تجارية ،وبرامج أخري بلغة عامية هابطة. ونشاهد النشئ يجلسون أمام هذه الفضائيات ساعات طويلة للاستمتاع بأفلام الكرتون والصور المتحركة ولا يجدون منبها ومرشدًا يحذرهم من الأضرار الفادحة التي تلحق بهم جراء هذا السلوك المبالغ فيه كآلام الظهر وضعف البصر "والارتكان إلي الصمت الذي يفوت عليهم فرصة التدريب علي الكلام والحوار والمناقشة فتصبح ألسنتهم عجماء عاجزة عن الطلاقة وحسن التعبير "([36])فتحول مضمونه إلي تجهيل المستمع والمشاهد، وحرمانهما من أية ثقافة حقيقة ،فمن بين حوالي350 فضائية عربية لا توجد سوي فضائية واحدة فقط متخصصة في الثقافة،والبقية متخصصة طبعا في الغناء الخفيف والرقص.

وقد بلغ الأمر مداه من الخطر عندما أجازة معظم حكومات الدول العربية منذ بضع سنين ما يسمي بالإذاعات المحلية أو الجهوية التي تبث برامجها باللهجة العامية الخاصة بالمدينة أو المنطقة التي تعمل فيها وأقل خطر

يصيب العربية من هذه الخطوة هو إضعاف استعمالها عند قطان تلك المدن أو المناطق،يقول الباحث قادري حسين" عمدت الجزائر إلي تدشين إذاعات جهوية ومحلية والمشكلة في هذه الإذاعات أنها لجأت في أغلب برامجها إلي المخاطبة بالعامية ،بمعني أنها تستعمل الدارجة بحجة إيصال المعلومة إلي جميع فئات الشعب مما أثر سلبًا علي تعميم اللغة العربية الفصحى"([37])

ومن الجدير بالذكر أن القنوات الفضائية تنقسم إلي قسمين:

1/ عامة تقدم البرامج المتنوعة في شتى المجالات وهنا يظهر دور العاميات جلياً

2/ متخصصة وتنقسم بدورها إلى قسمين (أ) إخبارية (ب) دينية.

وكلتاهما تستعملان الفصحى في مخاطبة جماهيرهما ،فالقسم الثاني ليست عليه ملاحظات . فالملاحظات تنصب على القسم الأول وهو القنوات الإخبارية والتي تقدم كماً هائلاً من حوارات ومناقشات وتعليقات ومراسلات تلفزية ومشاركات مباشرة ولو عن طريق الهاتف كما تُقدم وثائقَ علمية ودراساتً وأبحاثا سياسية واجتماعية واقتصادية، وهذه الفضائيات تدرك أنها تخاطب نحو(300) مليون عربي من المحيط إلى الخليج، تحرص على جذب عقولهم وعواطفهم لذا فإنها لا تستعمل إلا الفصحى في جميع ما تبثه مهما كان مجالهم من مراسل ومعلق ومقدم برامج إخبارية، أو حوارية، أو كبيرٍ أو صغير ذكراً، أو أنثى ،يؤتى به للحديث في موضوعٍ ما إلا كانت الفصحى عدوى محببةٌ ينقلها حتى لبسطاء الناس وعامتهم، ولم تُسمع قط شكوى من صعوبتها لنقارن بين هذه الفضائيات وما يمكن تسميته الفضائيات القطرية في بعض البلدان العربية؛ إنها لتغرق في عاميتها حتى لا تحسبها رطانةً أعجمية في بعض الأحيان، وكأنها تخاطب قطراً بعينه ولا يهمها أن تفهم في بقية الأقطار وهذه إشكاليةٌ، فالوطن العربي يحتوي على عدد لا يكاد يحصى من اللهجات وهذه اللهجات بينها اختلافات لهجوية في مجالين رئسين " النطق" و"الألفاظ " ([38])

إذاً لا يمكن أن يتم التكوين اللغوي المنشود ؛إلا إذا أعددنا من أهداف الإعلام الحكومي والأهلي أن يكون أداة للتكوين المعرفي والاجتماعي واللغوي، والوعي الجديد المعاصر وليس الترفيه فقط كما هو الحال الآن.

رابعا: الجانب التربوي:

1/تطبيق قوانين التعليم الإلزامي سداً لمنابع الأمية.

2/استعمال العربية الفصحى في جميع مراحل التعليم ومستوياته وتخصصاته ،ويكون تعليم اللغات الأجنبية ضروري ومهم ،ولكن لا يمكن التعليم بها بتاتا.

3/استعمال الفصحى في البحوث العلمية ،ثم تترجم تلك البحوث عند نشرها إلي لغات أجنبية في دوريات عالمية، وذلك بغية التعرف علي إنتاج وإبداع العقل العربي دوليا.

4/ إنشاء مراكز تربوية متخصصة في تطوير وتحديث طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

5/إعداد الكتب المدرسية والأطالس وكتب القراءة للأطفال وغيرها متوفرة علي الشابكة.

6/ إلزام جميع المعلمين والمدرسين في جميع الموضوعات والحصص بإلقاء دروسهم بالعربية الفصحى،وتنظيم دورات تدريبية لهم لترقية الأداء اللغوي الفصيح.

خامسا: الجانب الإداري:

يملي النظام الإداري علي كل دولة تسلسلا هرميّا معينا في جميع مرافقها داخليًّا وخارجيًا،في مراسلاتها واجتماعاتها،فالجهات التي تتعامل مع أجانب يجب أن ترفق ترجمة باللغة الأجنبية مع النص العربي جبراً وليس اختياراً ترسيخاً للعربية في وجداننا.

سادسا الجانب : الاجتماعي:

1/ العمل بجدٍ واجتهاد علي محو الأمية بالعربية الفصحى وفق خطة محددة.

2/ تشجيع مؤسسات المجتمع المدني علي استخدام الفصحى في جميع أنشطتها واجتماعاتها.

3/ يجب أن تكتب جميع اللافتات في الشوارع والطرقات وأبواب المرافق الحكومية والأهلية، والحوانيت بالعربية الفصحى،ويمنع منعا باتا استعمال اللغة الأجنبية والحروف اللاتينية إلا في الأمكنة التي قد يؤمها الأجانب كالمطارات والفندق والسفارات بشرطين اثنين هما: أن تكتب اللغة العربية الفصحى أولا. وان تكون اللغة الأجنبية تحتها بخط أصغر من خط العربية الفصحى.

هذه أهم معالم السياسة اللغوية التي أذا توفرت تحقق هدف مهم ألا وهو تمكين الشعوب العربية من لغتهم لتكوين أرضية مشتركة ننفذ من خلالها لاكتساب المعرفة إنتاجا وتبادلا لتحقيق التنمية البشرية المنشودة.

كما أنه ليس المقصود من سرد تلك المعالم تحسين العملية اللفظية لذاتها؛لأن اللغة وسيلة وليست غاية؛إلا أن إتقانها يمثل أساسا ملازما للتنمية البشرية الشاملة والتي تهدف إلي توسيع مدارك الإنسان ومعارفه،وتطوير

قدراته الذاتية وترقية صحته ليعيش عمرا أطول بحالة جيدة،وزيادة دخله لتحسين ظروفه الحياتية؛إضافة لذلك فإن إتقان اللغة يؤدي كذلك إلي تيسير اكتساب المعرفة وإعادة إنتاجها ومن ثم الإبداع فيها وتوثيقها ونقلها من جيل إلي جيل.

علاوة علي ما تقدم فقد ثبت أن الاقتصاد العولمي الجديد مبني علي المعرفة،وأن النمو الاقتصادي نتيجة طبيعية للنمو العلمي والتقني للقوي البشرية العاملة، "فالإنتاج الصناعي يتطلب أساليب موحدة ومنظمة ،كما يحتاج إلي سكان متحركين ومتجانسين وعلي درجة عالية من التعليم ،وهذه المتطلبات تعني الحاجة إلي استعمال لغة واحدة موحدة عن طريقها يمكن أن يتواصل جميع أعضاء المجتمع الذي يشارك في العملية الاقتصادية"([39]) فأصبحت المعرفة والمعلومة هي الرصيد المادي الذي يرقي باقتصاد البلد ويمنح القيمة لعملتها في عالمنا المعاصر بدلا عن الذهب والفضة والمعادن الثمينة والقطع الأجنبي .

فإذا كان الاقتصاد العولمي الجديد مبني علي هذا الأساس؛ فإن غياب الأمة العربية سيطول جدًا، بسبب فصل اللغة العربية عن الاقتصاد العولمي ،مما يمهد الوضع لعدونا أن يملي علينا شروطه بلا هوادة ،رغبة منه في الهيمنة وبسط النفوذ، وقد تنبه أسلافنا قديما لهذه القضية،وربطوها باللغة ربطا مباشرا، ومن هؤلاء ابن حزم الذي ربط الوجود الإنساني بالوجود اللغوي مقررا" أن اللغة يسقط أكثرها ويبطل بسقوط دولة أهلها ودخول غيرهم عليهم ... فإنما يقيد لغة الأمة وعلومها وأخبارها قوة دولتها ونشاط أهلها وفراغهم، وأما من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم واشتغلوا بالخوف والحاجة، والذل وخدمة أعدائهم، فمضمون منهم موت الخواطر، وربما كان ذلك سببا لذهاب لغتهم ... هذا موجود بالمشاهدة ومعلوم بالعقل" ([40])

هذا السبق الحضاري لأسلافنا تؤكده الدراسات الحديثة " فاللغة أداة إنتاج ليس فقط بالنسبة للأفراد اللذين يتعاملون بها مهنيًا ،ولكن أيضا بالنسبة للمجتمع ككل"([41])كما يعد من نافلة القول إن عملية سرعة تبادل المعارف والمعلومات والخبرات لا تتم إلا عن طريق اللغة.

المبحث الرابع : معايير تحديد مكانة اللغة عالميا.

إن مستقبل لغتنا لابد أن يربط ربطا مباشرا بالرؤى العالمية التي من خلالها تُحدد مكانة اللغة ومشكلاتها،ومدي صلاحيتها لتحقيق مجتمع المعرفة المنشود،وقابليتها للعمل في المنظمات الدولية،

المعيار الأول:

عدد الكتب المنشورة ،فعبر الكتابة والنشر أرّخت الأمم والمجتمعات لأنماط معيشتها، وسلوكها،وطقوسها، وعاداتها، ودياناتها،ورسمت خطوط مشاعرها وأحاسيسها،وبيّنت مواطن المزاح منها والجد،.وجملة علاقاتها الإنسانية الأخرى،والتي تشكل بمجملها النظام الاجتماعي لها الذي يعبر عن حضورها ووجودها في مسيرة التاريخ البشري.

تجدر الإشارة إلي أن ما تصدره الدول العربية كلها من كتب لا يتجاوز العشرة آلاف كتاب سنويا،ثلثها صادر في مصر،ويعد هذا الإصدار متميز بالنسبة للدول الأفريقية والآسيوية،ولكن بالمقارنة مع اللغات العالمية الكبرى ،فإن النتائج محبطة،ولغتنا مهددة،فترتيب اللغات من حيث عدد عناوين الكتب المنشورة في كل عام جاء كالآتي:

* اللغة الانجليزية.
*اللغة الألمانية.
* اللغة الفرنسية.
*اللغة الأسبانية.
*اللغة البرتغالية.

فيكون مجموع إنتاجنا من الكتب في عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات هو نصف إنتاج إيطاليا وحدها([42])

كما تقول الإحصائيات أن عدد الإصدارات في كل العالم العربي لا يتعدي 65000 عنوان ، مقابل 42000 في أمريكا اللاتينية، وأكثر من 100000 في أمريكا لشمالية، وبالتالي نسبة الإنتاج الفكري العربي كما يقول يحي اليحياوي لا تزيد عن1% من الإنتاج العالمي.([43])

المعيار الثاني:
اللغة التي ألف بها الكتاب إذا كانت موروثة، بمعني بُدء بها من مرحلة الأساس إلي مرحلة البكلاريوس ثم الدراسات العليا وفي كل التخصصات : الطب، الإدارة،الصيدلة،الإعلام،والهندسة الحاسوب الخ....وهذا المعيار يجعل اللغة بلا منافس من اللغات الأخرى.

المعيار الثالث:
حركة الترجمة،وهي ضعيفة جداً في الوطن العربي مقارنة بدول العالم المعاصر،وقد بلغ متوسط الدول العربية من إنتاج الترجمة أقل من أربعمائة كتاب فقط، وهذا العدد قليل مقارنة بدول مثل : تركيا التي يترجم فيها . ألف كتاب سنويًا، ويترجم إلي الألمانية ثمانية آلاف كتاب سنويًا،وإلي الفرنسية ثلاثة آلاف وخمسمائة كتاب سنويًا،وهنالك دول أخري يتراوح عدد الكتب المترجمة فيها بين الألف والألفين، فإلي الإيطالية يترجم ألفا كتاب ،وألي اليوغسلافية ألف وثلاثمائة وخمسون كتابا،وإلي البولندية ألف ومائتان وخمسون كتابًا،وإلي البلغارية أربعمائة وخمسون كتابًا([44])، ودور الترجمة في التقدم العلمي والثقافي لاشك أنه كبير،والعربية عبر تاريخها الطويل حتى قبل الإسلام قد سلكت طريق الأخذ والعطاء من اللغات المجاورة لها ؛إلا أن كلما ترجمه العرب مجتمعين منذ ما يسمي بعصر النهضة في القرن التاسع عشر الميلادي حتى اليوم ،لا يساوي ما تترجمه أسبانيا أو اليونان في سنة واحدة. فاليابان تترجم حوالي 30 مليون صفحة سنوياً. في حين أن ما يُترجم سنوياً في العالم العربي، هو حوالي خُمس ما يترجم في اليونان .والحصيلة الكلية لما ترجم إلى العربية منذ عصر المأمون إلى العصر الحالي 10.000 كتاب؛ وهي تساوي ما تترجمه أسبانيا في سنة واحدة. يقول الدكتور نبيل متسائلا" وما تلك الأرقام الهزيلة للغاية لإنتاجها مجال الترجمة؟ مع كوننا مستوردين للعلم أصلا،لا منتجين له، فإجمالي ما يترجمه العالم العربي سنويا في حدود(300) ألف كتاب أقل من خمس ما تترجمه اليونان والإجمال التراكمي لكل ما ترجمناه منذ عصر المأمون إلي الآن في حدود عشرة آلاف كتاب وهو يساوي ما تترجمه إسبانيا في عام واحد" (45) وحسب الإحصائية لليونسكو عن عدد العناوين المترجمة إلي الخمسين لغة الأولي في العالم مابين 1979 و2004،نجد أن العربية لا تحتل الرتبة المتقدمة بل في المرتبة الثلاثين([46]) .

كما ،أن الإحصائيات تقول أن 40% من الكتب التي تترجم في العالم هي من الإنجليزية ،وأن ثلاثة أرباع ما يترجم في العالم هو من أربع لغات أوربية فقط هي (الانجليزية الفرنسية الألمانية الروسية)"[47]" فالدول العربية بناء علي هذه الإحصائية أوالكمية ضعيفة جدا ولغتها مهددة بالانقراض هذا من ناحية الكم ،وأما من ناحية الكيف،أو بمعني آخر قيمة الكتب المترجمة في الوطن العربي من حيث الدقة والمعاصرة فيمكن بيانه بمثال وحد من الصوتيات: أن أول مرجع خاص بحقول الصوتيات العامة بكل فروعها لم يترجم إلي اللغة العربية إلافي العام 1984 وهو كتاب الصوتيات ((phonetics)وقد ظهرت لمؤلفه بروفسير برتيل مالمبرج العالم الفرنسي، النسخة الأولي منه سنة 1954م باللغة الفرنسية، وترجم إلي العربية في العام 1984م وهي أول محاولة لترجمته للعربية في هذا السبيل ([48]).

المعيار الرابع:
الرفد المعرفي المجتمعي الأكبر؛لأن اللغات الحية لا يمكن أن تفرض وجودها علي الساحة الثقافية والعلمية؛إلا بإبراز قدرتها علي نقل العلم والثقافة والمعرفة والمشاعر والرموز الخاصة لمجتمعاتها بغية التواصل مع المجتمعات الأخرى،فكلما كان عدد المساهمات العلمية والحضارية عن طريق الترجمة أوالشابكة كبيرًا، سيزيد في رصيد اللغة لحضورها عالميا،

فاللغة الانجليزية اليوم فرضت حضورها العالمي بسبب المساهمة الفاعلة لشعوبها في الرافد المعرفي المجتمعي لمختلف العلوم التطبيقية والإنسانية،ومختلف الثقافات في الحضارة الإنسانية العالمية،وليس لمزية أخري،كقولنا إن الكتلة السكانية المتحدثة بها أكبر،فالحضور السكاني الكثيف لا يفرض حضوره اللغوي في العلم والثقافة،وكذلك سعة الجهاز الصوتي وكثرة المشتقات،لا،بل الرفد المعرفي المجتمعي الأكبر الذي تحققه شروط السياسة اللغوية الملازمة للتنمية البشرية هو الأجدر علي فرض الحضور اللغوي عالميا. فتفضيل لغة علي لغة دون سبب خارجي كالذي ذكرناه، يعد ضربا من ضروب الوهم عند ابن حزم " وقد توهم قوم في لغتهم أنها أفضل اللغات وهذا لا معنى له لأن وجوه الفضل معروفة وإنما هي بعمل أو اختصاص ولا عمل للغة"([49]) فمنزلة اللغة بين اللغات إذاً هي صورة حقيقية لمنزلة دولتها بين الأمم.

المعيار الخامس:
وضع اللغة في الشبكة العنكبوتية. أصبح اليوم من أهم المقاييس لبيان حيوية اللغة وتكيفها وتطورها مع مستجدات العصر التقنية،وإلا عدت غير موجودة حتى أنه أصبح يقال " كل لغة في هذا العصر ليس لها حضور في الانترنت تعد خارج نطاق الحركة تماما"([50]) وتشير الإحصائيات المتعلقة باللغات المستعملة في الشابكة إلي أن الانجليزية تستحوذ علي 90% من المواقع المسجلة علي الشابكة،وأن اللغة العربية تأتي في المرتبة الخامسة من لغات الشابكة ،وان دولا عربية لم يتم ربطها بالشابة حتي الآن

المعيار السادس:
استعمال اللغة في مختلف المجلات الخاصة والعامة.
إن استعمال اللغة في المجالس المختلفة في علومها سياسيا، واجتماعيا، وفنيا وعلميا،الخاص منها والعام ،تعد من المعايير العالمية؛إلا أننا نفجئ بأن أكبر مجال لاستعمال اللغات في المجلات الخاصة والعامة هو(مجلس الأمن والجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة) وتحتل فيهما الدول العربية مقاعد مقدرة ؛إلا أن ممثليها في تلك المجالس لا يستخدمون اللغة العربية في كلماتهم ومداخلاتهم،فممثلوا (المشرق العربي) يستخدمون اللغة الانجليزية ووفود دول المغرب(العربي) تستخدم اللغة الفرنسية. فلماذا العربية إذا؟

المعيار السابع :
الوسائل المستعملة في تعليم اللغة وتلقينها بمافي ذلك الكتابة القواعد والقواميس.

المعيار الثامن:
هو وضعية أفراد المجتمع إزاء لغتهم ونظرتهم إليها،فإذا كانت النظرة إليها تعني عقدة النقص أو عقدة (الخواجة) والشعور بالانحطاط واحتقار الذات ،والإحساس بأنها ليست مؤهلة لتوصيل المعارف والعلوم التطبيقية الحديثة ،ولعل هذا أول إحساس يتبادر إلي طلاب كليات اللغة العربية والآداب عموما. مما ينتج عنه جفاء لمؤسسي تراثنا الإسلامي والعربي،وأن أصحاب اللغة الأجنبية هم أفضل منا ومن أسلافنا في كل شيء.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الحمد لله الذي وفق في البدء والختم والصلاة والسلام علي خير خلقه أجمعين وبعد
فقد حاولت في هذه الورقة المتواضعة أن أجد خيوطا للربط بين توحيد اللغة في قطر ما وعلاقتها بتنمية الإنسان في جسده مأكلا ومشربا ومسكنا،يليغ بالإنسانية الكريمة وإسعادها نفسيا. وذلك من خلال الواقع المعيش،والمؤتمرات ذات الصلة بمثل هذه القضايا والبحوث العلمية والمراجع ،واتبعت في تحقيق ذلك المنهج الوصفي والتحليلي سندا منهجيا وعلميا وقد توصلت للنتائج التالية:
1 /إن الاقتصاد العالمي الجديد قائم علي مجتمع المعرفة، ولا يتحقق هذا المجتمع إلا عن طريق اللغة القومية من المهد إلي اللحد.
2/إن الازدواجية اللغوية تحول بيننا وبين أن نمتلك أداة (لغة) نفاذ إلي مصادر المعلومات التقنية الحديثة وقطع الصلة بتراثنا اللغوي والديني والثقافي والاجتماعي القديم.
3/سبب عجز علمائنا عن الإنتاج الفكري هو عدم تمكنهم من اللغة فهما وإنتاجا .

التوصيات:

1/ أوصي باتخاذ قرار سياسي واحد يقضي علي التردي الفاجع في الأداء اللغوي بدءً من الإعلام وانتهاء بمدارس الأساس، ينفذه كل قطر من الأقطار العربية بموجب القانون والملاحقة القضائية.
2/أن تجود الحكومات العربية بسخاء شديد علي عمليتي الترجمة والتأليف،لتحقق لمواطنيها تنمية بشرية كريمة روحا وجسدا.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع :

1- مجلة مدارات تصدر عن وزارة الثقافة الفلسطينية العدد (5) ديسمبر 2011م – ص 35-39 ، علم اللغة الكوني الأستاذ الدكتور سعيد الشربين .
2_ نحو سياسة لغوية متسامحة في زمن العولمة،للباحث المغربي المصطفي تاج الدين،مجلة التسامح ص147.
3_ اللغة والاقتصاد ،فلوريال كولماس ،ترجمة د،أحمد العوض الكويت ،نوفبمر 2000م ص130.
4_ وضع اللغة العربية في عصر العولمة وتحدياتها ،د، عبد العلي الودغيري ص. 213.
5_علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، د،محمود فهمي حجازي ،دار غريب للطباعة والنشر القاهرة، ص 89.
6_ لسان العرب ،لابن منظور،دار المعارف ،مصر بدون تاريخ4551/6، والقاموس المحيط ،الفيروز أبادي،دار الجيل بيروت 396/4.
7_ نحو نظرية سوسيوليجية للتنمية في العالم الثالث_بحث منشور ضمن استراجية التنمية في مصر ،القاهرة 1977م،ص24_26.
8__نحو فهم أفضل للتنمية باعتبارها عملية حضارية،علي خليفة الكواري،بحث منشورمركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ط2، 1985م ص70 _ 72.
9_ هجرة العقول الأفريقية، عثمان السيد، (ملتقي الجامعات الافريقية) يناير 2006م جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم السودان ص256.
10_ التنمية..قضية، د،محمود محمد سفر، الناشرتهامة المملكة العربية السعودية ط1، 1980م.
11- الترجمة مقتبسة من ، علم اللغة وصناعة المعجم ،تأليف ،د،علي القاسمي، ص40،بيروت ،لبنان ،ط 3، 2004م.
12_ لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم النفس ،دكتور علي القاسمي،مكتبة لبنان ،ط،1، 2009م ص 35
13_نفسه ،ص81.
14_مجلة دراسات تربوية،بحث بعنوان(اللغة العربية كمادة ووسيلة تعليم في مناطق التداخل اللغوي في السودان "المشكلات والعلاج") د،يوسف الخليفة أبوبكر،ص 134.
15_مجلة الفيصل بحث بعنوان (التداخل اللغوي والتعدد اللغوي) الدكتور علي القا سمي، العدد 1424،224هـ ، 2003م،ص44.
16 _ انظر مجلة دراسات تربوية، اللغة العربية كمادة ووسيلة،د، يوسف الخليفة ص 136،ولغة الطفل العربي د،علي القاسمي ص 82 وما بعد ها.
17 _نفسه ص 134.
18_نحو سياسة لغوية متسامحة،ص154.
19_لغة الطفل العربي ،علي القاسمي ص54 ،55.
20 _ مجلة علوم تربوية ،اللغة العربية كمادة ووسيلة ،د يوسف الخليفة ص 134.
21_ وضع العربية في عصر العولمة وتحدياتها د،عبد العلي الودغيري ص 168،و نحو سياسة لغوية متسامحة ص،146 وما بعدها.
22 _انظر وضع اللغة العربية في عصر العولمة وتحدياتها د،عبد العلي الودغيري ص184 وما بعدها
23_الكتابة العلمية بالعربية العربية ،د،علي مصطفي بن الأشهر.حولية المجمع اللغوي طرابلس العدد الرابع ،2006م،ص45،44.
24_ انظر توطين العلوم في الجامعات العربية والاسلامية رؤية ومشروع د،علي القريشي كتاب الأمة العدد125 جمادي الأولي 1429هـ ص51.
25_ تدريس العلوم في ظل تحديات العولمة بين التعريب والتغريب .د، علي الطاهر شرف الدين، مجلة التعريب، يصدرها المركز العربي للتعريب ،دمشق،العدد18،السنة الخامسة ص44.
26 _اللغة والاقتصاد ص146.
27_برنامج الأمم المتحدة الإنماء تقرير التنمية الإنسانية العربية ،عمان المكتب الإقليمي للدول العربية لبرنامج الأمم المتحدة الانمائ 2002 ، 2003، 2004، 2005، 2006,الموقع علي الشابكة:www.undp.org
28_ التعليم الجامعي بغير العربية وأثره في الاستيعاب والإبداع، د،فتحي جروان ص142.
29_ لغة لطفل العربي علي القاسمي ص 197،169،132.
30_ التعليم الجامعي بغير العربية وأثره في الاستيعاب والإبداع، د،فتحي جروان ص151.
31_ لغة الطفل العربي ص197

32_مجلة مجمع اللغة العربية الجزائري ،بحث بعنوان "الانترنت دراسة اتصالية ومصطلحية" محمود إبراقن العدد 7، 2002م، ص299_338.
33_ لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم النفس ،دكتور علي القاسمي،مكتبة لبنان ،ط،1، 2009م،ص 26.
34_لغة الطفل ص26
35_من أمثلة هذه الكتب،معجم تصحيح لغة الإعلام، عبد الهادي بوطالب ،بيروت لبنان ،2006م.
36_كتاب الامة ،مهارات الاتصال ،راشد علي عيسي، العدد 103،ص61.
37 _المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر بحث بعنوان (دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها) قادري حسين، الجزائر المجلس الأعلى 2004م،ص59_87.
38 _ أنظره في:_التلفزات العربية مالها وما عليها، د،علي فهمي خشيم، حولية مجمع اللغة العربية طرابلس العدد8، 2010، ص2.
39_اللغة والاقتصاد ص 44
40 _الإحكام، ابن حزم،32/1
41_ واللغة والاقتصاد ص45
42_انظرعلم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة ص 99.
43_مقال بعنوان :هل العربية لغة معرفة وتكنولوجيا، 2010م ،ليحي اليحياوي،موقع elyahyaoui.org\arabe:
44_علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة،د،محمود فهمي حجازي،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،ص 99_100.
45 _ الثقافة العربية وعصر المعلومات،دكتور نبيل علي ،سلسلة عالم المعرفة(265) الكويت يناير 2001م،ص36.
46 _اللغة العربية في عصر العولمة ص 229.
47 /اللغة الرعربية في عصر العولمة ص 129
48 ـ الصوتيات ، تأليف برتيل مالمبرج ،ترجمة دكتور محمد حلمي هليل ،ص 11، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية 1985م
49 _ الإحكام لابن حزم، 33/1
50 _ وضع اللغة العربية في عصر العولمة ،د،الود غيري ص 173.